[279] محمدا (صلى ا عليه وآله وسلم) فأمره باصبر والرفق، فقال: * (وإصبر على ما يقولون وإهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين أولي النعمة) * وقال تبارك وتعالى: * (إدفع بالتي هي أحسن (السيئة) فإذا الذي بينك فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم) *، فصبر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حتى نالوه بالعظائم ورموه بها، فضاق صدره فأنزل ا عز وجل * (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين) * ثم كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل ا عز وجل * (قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبون بونك ولكن الظالمين بآيات ا يجحدون. ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى أتيهم نصرنا) * فألزم النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا ا تبارك وتعالى وكذبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل ا عزوجل * (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب، فاصبر على ما يقولون) * فصبر النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في جميع أحواله ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر، فقال: جل ثناؤه: * (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآيتنا يوقنون) * فعند ذلك قال (صلى ا عليه وآله وسلم): الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر ا عز وجل ذلك له، فأنزل ا عز وجل * (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وما كان يعرشون) * فقال (صلى ا عليه وآله وسلم) إنه بشرى وانتقام، فأباح ا عز وجل له قتال المشركين فأنزل ا * (اقتلوا المشركين حيث وجد تموهم وخذوهم واحصرونهم واقعدوا لهم كل مرصد) * * (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) * فقتلهم ا على يدي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة، فمن صبرو احتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر [ا] له عينه في أعدائه، مع ما يدخر له في الآخرة. * الشرح قوله (عن القاسم بن محمد الإصبهاني) قال عياض إصبهان سمعناه بفتح الهمزة وحكاه الكبرى بالكسر لاغير (إن من صبر صبر قليلا ومن جزع جزع قليلا) نصب قليلا إما على المصدرية أو على الظرفية أي صبر صبرا قليلا أو صبر زمانا قليلا وهو زمان العمر أو زمان البلية فيه وفيه حث على الصبر لأنه يوجب مع قلته راحة طويلة. (ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك) الجمع المضاف يفيد العموم خصوصا مع لفظ الجميع فيدل على أن الإنسان في كل ما يصدر منه من الفعل والترك والعقد وكل ما يرد عليه من المصائب والنوائب من قبله تعالى أو من قبل غيره يحتاج إلى الصبر إذ لا يمكنه

تحمل ذلك بدون _____